

جويلية
يوليو

2018



دراسات معاصرة

ISSN: 2571-9882
EISSN: 2600-6987

معامل التأثير العربي لسنة 2017 قدره 0.01

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تنشر الدراسات النقدية والأدبية واللغوية

تصدر عن: مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الوشريسي . تيسمسيلت/الجزائر

السنة الثانية – المجلد 02 – العدد 02

الإيداع القانوني:

جويلية 2018

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة – المركز الجامعي الوشريسي .

تيسمسيلت/الجزائر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت



مخبر الدراسات النقدية والأدبية
العاصرة - تيسمسيلت



ISSN: 2571-9882

رقم الإيداع القانوني: جويلية 2018

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

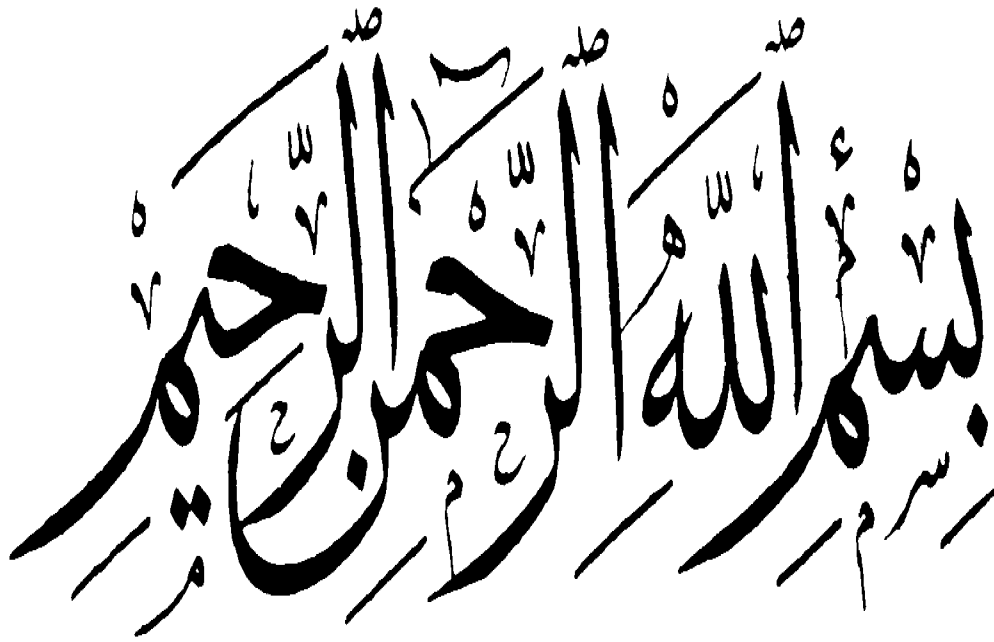
تنشر الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

السنة 02 المجلد 02 العدد 02 / جويلية / يوليو 2018

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت



ترسل المواد البحثية حصرا عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية:

www.asjp.cerist.dz

البريد الالكتروني للمجلة

dirassat.mo3assira@gmail.com

المدير الشرفي للمجلة:

أ.د. دحدوح عبد القادر

مدير المركز الجامعي تيسمسيلت

الجزائر

مدير المجلة:

د.بن علي خلف الله

مدير مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة

المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

رئيس التحرير:

د.فايد محمّد م.ج. تيسمسيلت.الجزائر.

هيئة التحرير:

أ.د. فريد أمعضشو الكلية المتعددة التخصصات الناظور المغرب.

د. خلف الله بن علي، المركز الجامعي تيسمسيلت.الجزائر.

أ.د. سمر الديوب عميدة كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة البعث حمص سورية.

د. سليمان زين العابدين المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم مكناس المغرب.

د. بشير دردار، المركز الجامعي تيسمسيلت.الجزائر.

د. عادل صالح جامعة الملك عبد العزيز السعودية.

د مصاييح محمد، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.

غربي بكاي، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.

الهيئة العلمية الاستشارية:

د.روح الله صيادي نجاد إيران

د. تواتي خالد، المركز الجامعي

تيسمسيلت.

د. زين العابدين سليمان، المغرب.

د.شريف سعاد، م.ج. تيسمسيلت.

د.عبد العالي السراج، المغرب.

د.فايد محمّد، م.ج. تيسمسيلت.

د.يونس محمّد، م.ج. تيسمسيلت.

د.رزايقية محمّدود، م.ج.

تيسمسيلت.

د.فارز فاطمة، جامعة تيارت

د.مصاييح محمّد، م.ج.

تيسمسيلت.

د.كوسة علاوة، المركز الجامعي ميله

د.بن قبلية مختارية، جامعة وهران

د.الرقيات محمد، الأردن.

د.مرسلي مسعودة، م.ج.

تيسمسيلت.

د.سحنين علي، جامعة معسكر

- د. سيدي محمد بن مالك، م. ج. مغنية
- د. طير إبراهيم، المغرب.
- د. زغودة إسماعيل، جامعة الشلف
- د. فريد أمعضشو، المغرب.
- د. لرقم راضية، جامعة فسنطينة.
- د. غربي بكاي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بن فريحة الجيلالي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بوشليقة رزيقة، جامعة تيزي وزو
- د. حميدي بلعباس، جامعة معسكر.
- د. عادل الصالح، السعودية.
- د. عبد الحافظ حنان، مصر.
- د. مكينة محمد جواد، جامعة تيارت.
- د. بوعرعارة محمّد، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بومسوحة العربي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. خلف الله بن علي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. فتوح محمود، جامعة الشلف.
- د. بن الدين بخولة، جامعة الشلف.
- د. حاج هني محمّد، جامعة الشلف.
- د. سمر الديوب، سورية.
- د. خضر أبو جحجوح، فلسطين.
- د. عمر المغراوي، المغرب.
- د. دبيح محمد، جامعة تيارت.
- د. هناء محمود الجنابي،
- د. نورة الجهيني السعودية.
- د. رضوان شيهان، جامعة الشلف.
- د. خالد كاظم حميدي، العراق.
- د. علي خلف العبيدي، العراق.
- د. براهيم فاطمة، بلعباس.
- د. بولعشار مرسلي، م. ج. تيسمسيلت.
- د. بوشليقة رزيقة، د. بوضياف.
- د. محمّد الصالح، المركز الجامعي النعامة.
- د. روقاب جميلة، جامعة الشلف.

دراسات معاصرة مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية

المعاصرة بالمركز الجامعي-تيسمسيلت-الجزائر

رقم الإيداع القانوني: مارس 2017

EISSN 2600-6987/ ISSN 2571-9882

معامل التأثير العربي لسنة 2017/ 0.01

شروط النشر وضوابطه

رئيس التحرير: د.فايد محمد.

مدير النشر: د.بن علي خلف الله

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

- 1- تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
- 2- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطأً عند تقديم البحث للنشر.
- 3- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
- 4- يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.
- 5- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، و 12 للإحالات (باللغة الأجنبية خط times new roman) حجم 14 للمتن و 10 للإحالات.
- 6- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.
- 7- العناوين الرئيسة والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.
- 8- يقدم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.
- 9- لـهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.
- 10- قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.
- 11- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
- 12- تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،
- 13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.
- 14- يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

*** ترسل المواد إلى المجلة عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (حصرا): www.asjp.cerist.dz

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلدا واحدا كل سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأول من شهر يناير من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جويلية/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ

أصدقاء مجلة دراسات معاصرة.. تسعد مجلتكم بإطفاء شمعتها الثانية، وترنو بفضلكم إلى قادم أجمل بإذن، إن صدور العدد الثاني ضمن المجلد الثاني خلال السنة الثانية من تأسيس مجلة دراسات معاصرة، الصادرة عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، بالمركز الجامعي بتيسمسيلت، يأتي في سياق استمرار جهود الخريين من أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بمعهد الآداب واللغات بمركزنا الفتي والأساتذة الأفاضل من مختلف الدول، ويأتي كذلك لتأكيد استمرارية المجلة وانتشارها، خاصة مع توسع شبكة المراجعين إلى أكثر ثمان دول، ناهيك عن استمرار تنوع البحوث، حيث يتضمن هذا العدد ما يقارب أربعين بحثاً من مختلف الجامعات الجزائرية والعربية. نضع بين أيديكم ضمن هذا العدد مجموعة من البحوث العلمية المحكّمة، متنوعة الاهتمامات، وقد توزعت بين البحوث اللغوية اللسانية، والبحوث ذات الصلة بالسرد والنقد، بالإضافة إلى بحوث أخرى عني أصحابها بالشعر ونقده.

إن مجلتكم (دراسات معاصرة) تستمر في توجيه الدعوة للباحثين للمساهمة في أعدادها المقبلة، وتضمن لكم أسرة تحرير المجلة، أنها مستمرة في بذل الجهود عن طريق التواصل مع الباحثين وإخبارهم بالجديد حول بحوثهم، كما تدعو الراغبين في التواصل معها والنشر ضمن الأعداد المقبلة، التقيد بشروط النشر، المتاحة عبر صفحة المجلة ضمن البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (asjp)، لتسهيل عملية القبول المبدئي للبحوث، ثم إحالتها لاحقاً للتحكيم.

يصدر هذا العدد بعيد حصول المجلة على شهادة معامل التأثير العربي لسنة 2017، وهو ما نتمنى استمراره والسعي من أجل رفع درجته، في انتظار الحصول مستقبلاً بإذن الله على موافقة الوصاية لتصنيف المجلة ضمن الصنف (C)، خاصة وأننا نحاول جاهدين التقيد بالشروط الواجب توافرها قبل تصنيف المجلة ضمنه، ومن بينها اعتماد محررين مساعدين من الجزائر والمغرب والسعودية مبدئياً، في انتظار إضافة آخرين من دول أخرى. وفي الأخير ترفع أسرة التحرير آيات الشكر للقائمين على المركز الجامعي بتيسمسيلت، وتعبر بكل المعاني الجميلة عن امتنانها للسادة أعضاء فريق التحكيم، وتشكرهم جديتهم وصبرهم وحميل تعاونهم، كما تبارك للباحثين الذين يتضمن العدد بحوثهم، وتعتذر للذين لم تنشر بحوثهم، على أمل حدوث ذلك مستقبلاً.

عن أسرة المجلة / محمد فايد

محتوى العدد:

- 19-10..... اشتغال الوعي وعلاقته بالزمن في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي. د. سليم سعدي. جامعة برج بوعريريج الجزائر.
- 25-20..... إشكالية المنهج النقدي البنيوي..... الباحثة: مداني خديجة الجيلالي لياس بسيدي بلعباس. الجزائر.
- 30-26..... الأشكال التعليلية وأثرها في دلالة الخطاب القرآني..... د. بوهنوش فاطمة جامعة تيارت الجزائر.
- 40-31..... البنيوية التكوينية عند حميد لحداني (النظرية والتطبيق)..... الباحثة: نادية لخزاري جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر.
- 49-41..... التداولية بين الاتجاه اللساني وتحليل الخطاب..... الباحثة: الباحثة: عراي غالية جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 59-50..... التشكيل الإيقاعي في بنية القصيدة العربية المعاصرة..... الباحثة: فائزة مجاهدي جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان الجزائر.
- 68-60..... الزنوجة ودورها في بعث حركة الأدب الإفريقي..... الباحث زهير دحمور بجامعة الجزائر 02
- 75-69..... السيميائيات التعاقبية وترهين دلالة الزمن الروائي الطاهر رواينية نموذجاً..... د. سحنين علي جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر الجزائر.
- 82-76..... الشعر الحر في الجزائر تقليد أم تجديد؟..... د. لريك حورية المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 92-83..... اللفظ والمعنى عند إخوان الصفاء وخلان الوفاء..... الباحثة: خلفاوي صبرينة جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر.
- 98-93..... المرأة و أسئلة الكتابة..... د. محمد بولخراس جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 111-99..... المفارقة وتشكيل جمالية اللغة الشعرية بين القدماء والمولدين مقاربة أسلوية لمفارقة التشبيه..... الباحث: عبد الهادي جمال الدين المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 124-112..... المقاربة البنيوية للشعر الحر..... الباحثة: ناجي نادية جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 136-125..... المنهج النفسي في النقد وأثره في الدراسة البلاغية للقرآن الكريم..... أ. سمير زياتي المركز الجامعي مغنية الجزائر.
- 142-137..... النقد التنظيري المعاصر في الجزائر (إشارات أولية)..... الأستاذة ريمة لعواس جامعة الجزائر 2.
- 151-143..... أنساق الخطاب الإشهاري قهوة أروما أمودجا.....

- د. مولاي كاملة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة الجزائر.
- 159-152.....إنشائية نصّ العتبات في مجموعة بوراوي عجينة "ممنوع التصوير".
- د.زيد عامري جامعة سوسة. الجمهورية التونسية
- 171-160.....بلاغة الخطاب الحجاجي وآليات اشتغاله في خطابات محمد البشير الإبراهيمي
- الباحثة: نبيلة أعددور جامعة برج بوعريريج. الجزائر.
- 181-172.....تجليات البنيوية التكوينية في النقد المغاربي وإجراءاتها التطبيقية.
- الباحث: محمد رندي بجامعة الجزائر 02
- 188-182.....تجويد عملية تعليم اللغة العربية في ظل هيمنة الوسائط التكنولوجية الحديثة.
- د. قاسم قادة بن طيّب المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 194-189.....تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية بالجزائر دراسة موازنة بين كتب الجيلين الأول والثاني.
- د. جميلة روقاب جامعة حسينية بن بوعلي الشلف الجزائر.
- 205-195.....تعليم اللغة العربية وفق المقاربة التواصلية في المدرسة الجزائرية السنة الرابعة متوسط نموذجاً.
- الباحثة: مريم خيرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 214-206.....تلقيّ الدرس الأسلوبيّ و اتجاهاته في التقديريّ المعاصر.
- د.دييح محمد جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 220-215.....تمثيلات الثورة الجزائرية في الشعر الشعبي الجزائري.
- الباحثة: بناني شهرزاد جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 20.
- 227-221.....جدلية المعنى واسم العلم قراءة في آراء فلاسفة اللغة.
- الباحثة: شاري حورية جامعة الجزائر 2.
- 236-228.....جماليات التشكيل العنواني في النص الشعري الجزائري المعاصر.
- د. نوال أقطي جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر
- 242-237.....دلالة النون في القرآن الكريم نون العظمة والكبرياء نموذجاً.
- د. بلقاسم عيسى جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 250-243.....دور التقييم والتقويم في ظل الإصلاحات التربوية في الجزائر.
- الباحثة:مقداد إيمان المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 258-251.....دور اللسانيات الحديثة في تطوير مناهج تدريس اللغة العربية.
- د. عمر المغراوي مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث مكناس المملكة المغربية
- 267-259.....دور المتون العلمية في تعليمية اللغة العربية.
- د. حبيب بوزوادة جامعة معسكر
- 273-268.....سيميائية التناس الديني في قصيدة "أنا يوسف يا أي" لمحمد درويش.
- د. جميات منى جامعة ابن خلدون – تيارت الجزائر.
- 300-274.....شعرية العتبات في روايات البشير خريف.
- أ.د/ بوشوشة بن جمعة الجامعة التونسية.
- 314-301.....فاعلية استخدام استراتيجية التحفيز في عملية الإشراف التربوي.

- د. بوزيدي محمد جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر الجزائر
326-315.....الفروق في وجوه الخبر في دلائل الإعجاز دراسة بلاغية لسانية
د. باديس لهويل جامعة بسكرة
332-327.....مستويات التحليل اللساني في نظرية النحو الوظيفي لدى أحمد المتوكل
الباحث: ياسر أغا، المركز الجامعي صالحى أحمد النعامة، الجزائر.
338-333.....أدب الرحلة الماهية، البنية والشكل
د. سديرة سهام المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة الجزائر.
349-339.....قراءة جديدة: القراءة الميديولوجية أو القراءة الوسائطية
أ.د. جميل حمداوي المملكة المغربية
363-350.....التوجيه التحوي والصرفي للقراءات القرآنية بعض الآيات نموذجاً
د.بزاوية مختار جامعة أحمد بن بلة وهران الجزائر
372-364.....تجمة المسكوت عنه في الرواية النسوية الجزائرية بين الاعتدال و الابتذال
أ. مليكي إيمان جامعة باتنة 01 الجزائر

تاريخ الإرسال: 05 جوان 2018

تاريخ القبول: 19 جوان 2018

التشكيل الإيقاعي في بنية القصيدة العربية المعاصرة

الباحثة: فائزة مجاهدي

طالب دكتوراه جامعة تلمسان

الجزائر

إشراف أ.د. بن اعرم محمد

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى محاولة الكشف عن الدور الذي يلعبه الإيقاع في النص الشعري، حيث شهدت القصيدة تحولات جذرية في بنيتها الشكلية. فلا يقتصر دراسة الإيقاع في الشعر على الوزن فقط، بل لابد من الاهتمام بالإيقاع الذي يمس الجوهر العام للقصيدة، ويتصل بمختلف مقوماتها الشعرية من لغة ورمز وصورة. وشهدت الموسيقى في الشعر العربي تطورا كبيرا حيث اندفع الشعراء المعاصرون إلى وضع أسس جديدة للقصيدة العربية. ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات التالية: ما الذي دعا الشعراء المعاصرين إلى التجديد في الإيقاع؟ وما مظاهر التشكيل الإيقاعي في القصيدة المعاصرة؟

الكلمات المفتاحية: الإيقاع- التجديد- القصيدة العربية المعاصرة.

Abstract:

This article aims at trying to reveal the role played by the rhythm in the poetic text, where the poem has undergone radical transformations in its formal structure. Therefore, the study of rhythm in poetry is not limited to weight but to the rhythm that touches the general essence of the poem and relates to its various poetic elements of language. The music in Arabic poetry has witnessed a great development as modern poets rushed to lay new foundations for the Arabic poem.

In this sense, we ask the following questions: What is called contemporary poets to renewal in rhythm? What are the manifestations of rhythmic composition in the contemporary poem?

Key Words : Rythme- Renewal- The contemporary arabic poem

الإيقاع الخارجي:

ويكون الإيقاع موزونا في الشعر عندما يتوافر فيه ما يلي:

- حسن التركيب.
 - صحة الوزن والمعنى وصوابه.
 - عذوبة اللفظ.
- والإيقاع "حركة داخلية إنما تشكل خطا عموديا يبدأ من مطلع القصيدة حتى نهايتها، وبذلك فهو يخترق كل خطواتها الأفقية بما فيها خط الوزن ليتقاطع معها جميعا في نقطة مركزية واحدة هي جذر الفاعلية الإيقاعية لمجموع بنى القصيدة ومستوياتها فيغير من طبيعتها البديعية. و هو نوعان داخلي وخارجي.
- يعد الإيقاع خاصية جوهرية في الشعر لتحقيق التجربة الشعرية التي تحتاج بدورها إلى تقنيات ووسائل لتجسيد هذا الإيقاع الذي يعرف بالوزن موزعا على البحور الشعرية المعروفة عند العرب، وهذه البحور كلها قائمة على الإيقاع والوزن. ويشمل الإيقاع القافية والوزن، وأول من استعمله من العرب هو ابن طباطبا في كتابه "عيار الشعر" وهو يضم النسق الصوتي، ويشمل القافية والنبر والتنغيم والتكرار وتوازي المقاطع والمحسنات البديعية. و هو نوعان داخلي وخارجي.

الجزئية الناقصة المعزولة ويدخلها في نظام حيوي شامل متصل ببعضه البعض"⁽¹⁾.

مفهوم الإيقاع:

يعرف الإيقاع بأنه: "تتابع الأحداث الصوتية في الزمن وهو تنظم لأصوات اللغة بحيث تتوالى في نط زمني"⁽²⁾ وهو: "انتظام النص الشعري بجميع أجزائه في سياق كلي أو سياقات جزئية تلتئم في سياق كلي جامع يجعل منها نظاما محسوسا أو مدركا، ظاهرا أو خفيا يتصل بغيره من بنى النص الأساسية والجزئية ويعبر عنها و كما يتجلى فيها، والانتظام يعني كل علاقات التكرار والمزاوجة الجزئية و المفارقة والتوازي والتداخل والتنسيق والتآلف والتجانس مما يعطي انطباعا بسيطرة قانون خاص على بنية النص العامة مكون من إحدى تلك العلاقات أو بعضها، وعادة ما يكون عنصر التكرار فيها هو الأكثر وضوحا من غيره وأنه يتصل بتجربة الأذن المدركة جيدا على التقاطه، وليس يعني أيا من تلك العناصر الإيقاعية في تكويناته الجزئية والمبعثرة شيئا ذا بال، إذا هو لم ينتظم في بنية إيقاعية أساسية تجمع النص من أطرافه"⁽³⁾.

فالقصيد العربية أنموذجية في خصائصها وموضوعاتها لأن "الأذن العربية تعتمد على السماع والتذوق الموسيقي، وكان الوزن والقافية هما المكونان الأساسيان للقصيدة العربية بحيث إننا لا نستطيع أن نقطع شيئا فيها يخص مراحل تطوره"⁽⁴⁾، فالإيقاع عنصر مهم في الشعر حيث يكون متناغما وغنائيا.

وجاءت القصيدة الجاهلية متكاملة في بنيتها الموسيقية إذ نجد في كتب التاريخ الأدبي والعروض كلاما عن "الزحافات والعلل التي وجدت في الشعر الجاهلي، وهي ما يمكن أن نعدها محاولات تجديدية عمدت إلى كسر الطوق التقليدي والتحرر من الأطر المنهجية الصارمة، التي رسمها العرب عصرئذ"⁽⁵⁾.

فالشعراء المقلدون يرون أن الشعر العربي جامد غير متطور في أوزانه وإيقاعاته وأن قوافيه تمنع الشاعر من الانطلاق والتحرر، لذلك كانت دعوات التجديد في الأوزان في وقت مبكر عبر مراحل الشعر العربي.

وتعد الموسيقى الشعرية من أكثر الظواهر الفنية وضوحا في الشعر العربي المعاصر وأشدّها ارتباطا بظواهر التجديد لما كان للقافية والوزن من هبة عند القدامى، حيث وجد الشاعر المعاصر نفسه مقيدا وفي أمس الحاجة إلى التغيير إلا أن هذا التغيير في رأي عز الدين إسماعيل "لم يكن جزئيا أو سطحيًا وإنما كان جوهريا شاملا وكان تشكيلا جديدا للقصيدة العربية من حيث المبنى والمعنى"⁽⁶⁾.

محاولات التجديد في شكل القصيدة العربية:

حاول العرب منذ القدم التجديد في شكل القصيدة العربية، وظل التجديد متصلا دائما حتى وإن اختلفت سرعة التيار. فقد شاعت في العصر الأموي الأبحر القصيرة التي تتلاءم مع الغناء مثل أشعار عمر بن أبي ربيعة والوليد بن يزيد وابن قيس الرقيات، كما شهد العصر العباسي المحاولات الأكثر جرأة للتجديد في نمط القصيدة العربية حيث تم استحداث أوزان "لم تكن معروفة في الجاهلية وصدر الإسلام، وذلك من أجل مواكبة الحضارة الجديدة وخلق التلاؤم بين الأوزان الشعرية وفن الغناء، كذلك محاولات بشار بن برد وأبي نواس وظهرت أوزان جديدة خارجة عن الأبحر التي وضعها الخليل كاللوبيت وهو وزن فارسي نسج على منواله العرب، ويسمى أيضا بالرباعي لاشتتاله على أربعة أشطر، كما استحدثوا المزدوجات التي نظم فيها شعراء الشعر التعليمي أمثال ابن مالك صاحب الألفية بالإضافة إلى الأرجوزات القصيرة.

و ظهر الموشح في الأندلس في نهاية القرن الثالث الهجري "و إن كان لم يرحل لدى كبار الشعراء إلا فيما بين أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الثامن كما يذكر ذلك غنيمي هلال"⁽⁷⁾، وقد اخترع الأندلسيون الموشحات والأزجال تلبية للبيئة التي يعيشون فيها "وليس لدينا شك في أن تأثير الأندلسيين كان واضحا و ساهم في إنتاج هذا النوع من الشعر، ذلك أن خروج الموشحة على العروض ليس قاصرا على تمييز الغصن عن القفل وهو الأمر الذي اعتمد عليه من ردوا الموشحة إلى المسمط، حيث يتشابه سمط المسمط (أي شطرته المفردة المتفقة القافية مع مثيلاتها في كل سمط) مع قفل الموشحة، هذا التمييز هو أحد عناصر خروج الموشحة على العروض"⁽⁸⁾.

ومع مجيء العصر - الحديث وقع التحول في البنية الإيقاعية للقصيدة العربية من جذورها، خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين مع نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وقادتهم تجربتهم الشعرية إلى الأنموذج الجديد المتمثل في شعر التفعيلة وبدأت معالم الثورة على القصيدة التقليدية تلوح في الأفق حيث دعا الشعراء إلى ضرورة التجديد في شكل القصيدة ليلائم العصر - ولعل أكثر المحاولات جرأة في الإيقاع ما كتبه أمين الريحاني سنة 1967م و أطلق عليه اسم "الشعر المنشور" وهو نثر لا وزن فيه مطلقا مكتوب بطريقة الشعر الحر.

كما حاول بعضهم الجمع بين عدة بحور في قصيدة واحدة مثلما فعل أحمد فارس الشدياق ثم بعده زكي أبو شادي، ومن نماذجه قصيدة "شراع" لخليل شيبوب كذلك نجد التجديد يظهر في شعر مدرسة الديوان التي دعت إلى "أن يصدر الشاعر عن روح

العصر وطبيعته و أن يتحرر من قيود القافية وذلك بتنوعها⁽⁹⁾. وأيضاً شعر خليل مطران.

ونجد شعراء المهجر أكثر الداعين إلى التجديد حين حملوا لواء تطوير البنية الإيقاعية للقصيدة العربية حتى إن أكثر الباحثين يردون إليهم هذا التحرر الجديد، ويعدّ غيرهم من شعراء الوطن العربي المجددين مقلدين لهم ومتأثرين بهم⁽¹⁰⁾. غير أن الشعراء الرومنسيين ابتدعوا أشكالاً جديدة للتعبير.

وداخل شوقي بين الأوزان في مسرحياته الشعرية كما جاء بأوزان لا عهد للعروضيين بها⁽¹¹⁾ تطلبت مسرحياته الشعرية، ولم تلبث القصيدة العربية عند شوقي ومدرسته أن تعرضت لثورات عنيفة نتيجة التشكيل الموسيقي الذي طرأ في القصيدة، وخاضت القصيدة في تطورها تجارب عديدة في محاولة الوصول إلى صور موسيقية تتناسب والمفاهيم الشعرية الجديدة، وضاق أحمد زكي أبو شادي ذرعاً بالحدود الضيقة في الشعر فتخلص في بعض أشعاره من القافية تخلصاً نهائياً معلناً ثورته عليها بوصفها كبحاً للاسترسال⁽¹²⁾.

وكان شكري أكثر شعراء جماعة الديوان ثورة على هذه الصورة الموسيقية التقليدية فكتب شعراً بلا قافية كقصائد كلمات العواطف⁽¹³⁾. وحاول المازني أن ينوع في عدد تفاعيل السطر الشعري الواحد كما في قصيدته "إلى جوارها" وقصيدة "ليلي وصباح" التي مطلعها:

خيم الهوى على صدري المشوق

يا صديقي

وثار الشعر العربي الحديث على كل أشكال القصيدة التقليدية حيث غيّر من شكلها الإيقاعي وكانت هذه الثورة على الشكل أول ضربة أنزلتها القصيدة الجديدة بالقارئ الكلاسيكي هي تلك الضربة التي تلقّتها عيناه، فقد اعتاد أن يرى القصيدة بشكلها الثابت⁽¹⁴⁾.

مظاهر التشكيل الموسيقي الخارجي:

يعدّ الإيقاع من أبرز مظاهر الحداثة في القصيدة المعاصرة وذلك لخروجها من إطار البيت أو القافية الواحدة إلى أوزان متعددة حيث خرج الشاعر عن الأوزان المتعارف عليها من زمن الخليل بن أحمد، وعرف الشعر محاولات عديدة للتجديد في الشكل والمضمون فتجاوز التجديد في المعاني والصور والأفكار ليمس التشكيل الموسيقي.

وقد استعملت مصطلحات: الموسيقى- الوزن- الإيقاع، و وصلت إلى معادلة يمكن تصورها على النحو التالي:

الموسيقى الشعرية= الوزن+الإيقاع

ولم يجعل القرطاجني الوزن من عناصر الشعر الضرورية فقال: "والتخايل الضرورية هي تخايل المعاني من جهة الألفاظ والأيدة والمستحبة تخايل اللفظ في نفسه وتخايل الأسلوب وتخايل الأوزان والنظم، وأكد ذلك تخيل الأسلوب⁽¹⁵⁾."

وربط العلماء العروض بالموسيقى فقال السيوطي: "إن أهل العروض مجمعون على أنه لا فرق بين صناعة العروض وصناعة الإيقاع وتقسيم الزمان بالنظم وصناعة العروض وتقسيم الزمان بالحروف المسموعة⁽¹⁶⁾."

ويرى ابن طباطبا أن الشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه ويرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه، فإذا اجتمع للفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعذوبة اللفظ فصفا مسموعة ومعقولة من الكدر ثم قبوله له واشتاله عليه، وإن نقص جزء من أجزائه التي يعمل بها، وهي: اعتدال الوزن، وصواب المعنى، وحسن الألفاظ، كان إنكار الفهم إياه على قدر نقصان أجزائه، ومثال ذلك الغناء المطرب الذي يتضاعف له طرب مستمعه، المتفهم لمعناه⁽¹⁷⁾.

مظاهر التشكيل الإيقاعي الخارجي:

يتكون الإطار الخارجي للقصيدة العربية المعاصرة من:

*** / الأوزان الشعرية:** وقد يكون "الوزن في الشعر كماً يرتب المقاطع على أساس طولها، وقد يكون مقطعيًا يعتمد على عدد المقاطع في كل بيت، وقد يكون الوزن على أساس النغمة أو على أساس النبر⁽¹⁸⁾."

*** / الكم:** يعرف الشعر العربي بأنه شعر كمي لأنه قائم على الوزن. "فالخليل بن أحمد الفراهيدي أقام نظريته على أساس التفعيلة التي تتكون من وحدات هي:

- سبب خفيف 0/ وهو مقطع طويل.

- سبب ثقيل // وهو مقطعان قصيران.

- وتد مجموع 0// وهو مقطع قصير + مقطع طويل

- وتد مفروق 0/ وهو مقطع طويل + مقطع قصير

حاصرها هذا العالم الجليل بمشتقات "فعل" المستخدمة في الميزان العربي، فاستنبط ثمان تفعيلات هي (فعولن مفاعيلن مستفعلن فاعلاتن متفاعلاتن مفعولاتن تفاعلاتن)، وجعل البحر الشعري يتكون من عدد معين منها وأحساها خمسة عشر- بحراً بنى بها مشروع الكبير المسمى "علم العروض" الذي استنبط أسسه وقواعده من النماذج الشعرية التي تؤلف ديوان العرب، فعّد بذلك رائداً متقدماً للمنهج الاستقرائي كما استطاع أن يستعرضه من أشعار العرب حتى وصل إلى تحديد محاولات الإيقاع الشعري

الحديث عن قضايا الائتلاف مثل: ائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلاف اللفظ مع الوزن وائتلاف المعنى مع الوزن⁽³²⁾.

وبحث عبد الله الطيب المجذوب عن العلاقة بين البحور الشعرية والأغراض التي جسدها، ورأى أنه هناك أغراضا تستدعي بحورا بعينها حين يقول: "وهل يتصور في المعقول أن يصلح بحر الطويل الأول للشعر المعبر عن الرقص والنقران والخفة، أو يظن من الممكن أن تصاغ كلمة الأخطل:

خف القطبين فراحوا منك أو سكروا وأعجلتهم نوى في صرفها غيرا⁽³³⁾

و في الرجز والمجون الذي منه قول شوقي:

فيم اجتماعنا هنا يا عصفو تماخبر

لا أدري تلك ضجة حضرتها فحين حضرا⁽³⁴⁾

ومن كابر بعد ذلك في مثل هذا فإنما يغالط نفسه في الحقائق و يسومها طلب المحال⁽³⁵⁾. ثم يبين البحور التي تصلح للثناء والمدح فيقول: "وأما الطويل والبسيط فهما أطول بحور الشعر العربي وأعظمها أهمية وجلالا وإليهما يعمد أصحاب الرصانة وفيها يفتضح أهل الركافة والهجنة والطويل أفضلها وأحلاها وهو أحب صدرا من البسيط... وقد أخذ الطويل من حلاوة الوافر دون انتباره. ومن رقة الرمل دون لينه المفرط، ومن ترسل المتقارب المحض دون خفته وضيقه وسلم من جلبة الكامل وكزازة الرجز وأفاده الطول أهمية وجلالا⁽³⁶⁾.

وربط إبراهيم أنيس بين البنية الإيقاعية والحالة الانفعالية للشاعر فمثلا المتنبي الذي نظم قصيدته من البسيط وهو في أقصى حالات الغضب والانفعال في مجلس سيف الدولة الحمداني و أمام أنظار حساده:

واحر قلباه من قلبه شيم ومن بجسمي ومال عنده سقم

بل إن دمه كان ينزف من جراء دواة رماء بها سيف الدولة فشجت رأسه ومع ذلك قال:

إن كان سرّكم ما قال حاسدنا فما لجرح إذا أرضاكم الم

المرج بين البحور الشعرية:

عرفت القصيدة العربية أشكالا من التنويع الإيقاعي، وكان المرجح بين البحور الشعرية ظاهرة معروفة بين الشعراء هدفها كسر وتيرة الإيقاع في القصيدة التقليدية، ويرى عز الدين إسماعيل أن "الاتقال من سطر مؤسس على تفعيلية إلى سطر آخر مؤسس على تفعيلية أخرى⁽³⁷⁾.

ونجد شكلين من المرجح بين البحور: شكل يجمع بين البحور المختلفة مثال ذلك قصيدة السياب:

تلك أمي وإن أجتها كسيحا

لا شيا أزهارها والماء فيها والتّرابا

ونافضا بمقلتي أعشاشها والغابا

تلك أخبار الغد الزرقاء والغباء يعبرن السطوحا

أو ينشرن في بويب الجناحين كزهر يفتح الأفوافا

هاهنا عند الضحى كان اللقاء

وكانت الشمس على شفاهها تكسر الأطيافا⁽³⁸⁾

فوظف الشاعر البحر الخفيف (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن) ثم ثنى بالمعاقبة بين (فاعلاتن ومستفعلن) وبرر السياب ذلك بقوله: "إذا كان 3 (فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن) = 3 (فاعلاتن 3 مستفعلن 3 فاعلاتن) مثلا فإن الفرضية التي تقوم هذه القصيدة عليها صحيحة⁽³⁹⁾.

أما الشكل الثاني فهو المرحج بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة ولاقي رواجاً بين الشعراء ومنه صلاح عبد الصبور في قصيدة (الملك لك):

وكم جعّدت عارضيّ الدّماء وقد وخزتها ليالي الشتاء

تصارعت والهول وبها لوجه ولكنني ما عرفت الفرار

أواحدي... ربّما تعجبين

وقد تسألين

لماذا إذن ينزّور عينيك فيض سرور وحب⁽⁴⁰⁾

فمرج الشاعر بين المتقارب في البيتين الأولين والشكل الحر في باقي الأشطر.

بحر الحب:

لعب دورا إيقاعيا هاما في شعر الشعراء وجسّد ألوان التجديد في البنية الإيقاعية المعاصرة، ولم ينظم فيه الشعراء القدماي إلا نادرا، حتى استدركه الأخفش لذلك سباه بالمتدارك، وهو بحر خفيف الوزن، سريع النغم مثال قول الحصري:

يا ليل الصب متى غذه أقيام الساعة موعده

رقد السّمار و أرقّه أسف للبين يردده

فبكاه التّجم ورقّ له تما يرعاه ويرصده⁽⁴¹⁾

وشهد هذا البحر تطورات واستحدثته نازك الملائكة حيث أدخلت عليه زحاف غريب لم يعرفه العروضيون القدماي ولا الشعر العربي قبلهم في تحريك الساكن الأخير من التفعيلة. وصار لهذا البحر وزن جديد في ظل وجود هذه التفعيلة بعيدا عن النظام المطرد الذي عرفه الحبيب القديم.

الوتد المجموع:

ظاهرة استحدثتها نازك الملائكة حين لاحظت أنّ التفعيلة وقفة موسيقية ينقطع عندها النغم، ويكون أكثر وضوحا في التفعيلات

على الشاعر تحاشيه لأنه: "مسؤول إلى حد كبير عن صناعة الإيقاع والنثرية وغيرها مما يشكو الجمهور وجوده في الشعر الحر والحق مع الجمهور"⁽⁴⁶⁾. فالترخيصات العروضية قد تغدو أداة فعالة في تحديد بعض مسارات شعرية النص.

التدوير:

يعد التدوير من أبرز تقنيات الانتقال من سلطة البيت إلى سلطة التفعيلة، حيث سعى الشعراء بها إلى تفجير طاقاتهم الإبداعية متجاوزين بذلك المفهوم القديم الذي جعل الشعر رسالة عروضية محضة. وقد عرف في الشعر القديم باسم "المدمج" أو "المدخل" يقول ابن رشيق: "والمدخل من الأبيات ما كان قسميه متصلا بالآخر غير منفصل عنه، وجمعتهما كلمة واحدة. وهو المدمج أيضا"⁽⁴⁷⁾.

وهو تداخل الشطران واندماجهما في نقطة تقاطع هي وسط الكلمة. فيذهب الصدر بنصفها الأول، ويذهب العجز بنصفها الأخير مثاله قول أبي العلاء المعري:

صاح هذي قبورنا تملأ الرحـ ب فأن القبور من عهد عاد؟⁽⁴⁸⁾

واتخذ التدوير مفهومًا مغايرًا له في الشعر الحديث ليس وظيفته الحفاظ على بنية البيت بقدر ما هو هدم له من خلال نهاية (الشطر) "بأنه الجملة حيث صارت القصيدة أو المقطع نفسًا واحدًا، لو وقف القارئ قبل تمام المقطع أو القصيدة المدورة يحدث الكسر-العروضي، وقد منعت نازك الملائكة التدوير في الشعر العربي منعًا باتًا فقالت: "ينبغي لنا أن نقرر في أول هذا القسم من بحثنا أن التدوير يتمتع امتناعًا تامًا في الشعر الحر فلا يسوّغ للشاعر على الإطلاق أن يورد شطرًا مدورًا وهذا يحسم الموضوع"⁽⁴⁹⁾. وأسهمت آلية التدوير في إغناء القصيدة العربية بأشكال إيقاعية متباينة من المنجز الشعري لم تكن معروفة في الشعر العربي.

الجملة الشعرية:

عرف الشعر العربي الجملة الشعرية بعد الخروج عن تقاليد القصيدة العربية التقليدية، حيث فتت فيها البنية العروضية للبيت واكتفي منها بوحدة من وحداتها الموسيقية هي التفعيلة⁽⁵⁰⁾ وتخطى مرحلة الكتابة العمودية إلى مرحلة الكتابة وفق الشطر ليصل إلى مرحلة الجملة الشعرية التي هي "بنية موسيقية أكبر من السطر وإن ظلت محتفظة بكل خصائصه. وتمتد أحيانًا إلى خمسة أسطر وأكثر... لكن الجملة تظل مع هذه الاعتبارات بنية موسيقية مكثفة بذاتها وأن مثلت في الوقت نفسه جزئية من بنية عضوية أعم هي القصيدة"⁽⁵¹⁾، وحددت نازك الملائكة عدد تفعيلاتها ألا يتعدى

ذات البنية الوتدية التي تنتهي بتد مجموع فاعلن متفاعلن مستغفلن. مثاله: شيخ المعرة شاعر:

مستغفلن متفاعلن

التشكيلات الخماسية والتساعية:

أثارت نازك الملائكة هذه القضية حيث رفضت أن يشكل الشطر الواحد من خمس تفعيلات أو تسع غير أنها كانت متناقضة مع نفسها ورفضت هذا التصريح وتراجعت عنه في كتابها "قضايا الشعر المعاصر"، وتجاوز الشاعر المعاصر كل الحواجز والضوابط العروضية فنظم بحرية مطلقة، فنظم الشطر المكون من خمس تفعيلات حين قالت نازك: "ونحن حريون أن ننثب أولًا إلى أن الشعر العربي في مختلف عصوره لم يعرف الشطر ذا التفعيلات الخمس، وإنما كان الشطر يتألف إما من تفعيلتين...أو ثلاث...أو من أربع....وعند هذا وقف الشاعر فلم نقرأ له أشطرًا ذات خمس تفعيلات إطلاقًا"⁽⁴²⁾. ثم تستهجن قول فدوى طوقان:

تحتني صديقي المقرب الأثير

صداقة حميمة تشدني إليك من سنين

متفعلة متفعلة متفعلة متفعلة فحول

وهو مقطع شعري تتوالى فيه خمس تفعيلات في الشطر الثاني ويوضح هذا التوالي سبب استهجان الشاعر القديم للتفعيلات الخمس فهي "تبدو قبيحة الوقع عسيرة على السمع بحيث لا نحتاج إلى أكثر من إيرادها للتدليل على ضرورة تحاشيها"⁽⁴³⁾.

أما التفعيلات التساعية فهو أن الشطر يكون بتفعيلات تسعة سواء كانت متتالية أو عن طريق التدوير، مثاله قصيدة خليل الخوري:

فأبسم مستسلا غير أي إذا ما أطلّ عليّ الكون فجر ولاح

أراني مازلت أحيا كما كنت لا الموت جاء ولا ثار حولي الصباح

فالشطر من هذه القصيدة طويل، غير أن نازك الملائكة تنسف كل هذه المآخذ على التفعيلات الخماسية والتساعية بقولها: "الظاهر أنني مجرأة إلى جانبين: جانب مني ذهني يرفض كل تشكيلة خماسية رفضًا كاملاً، وجانب مني سمعي يتقبلها ولا يرى فيها ضيرا أو لنقل إن الناقدة في ترفض والشاعرة تتقبل"⁽⁴⁴⁾.

الترخيصات العروضية:

هي "ترخيصات فرضتها الضرورات التعبيرية وكانت تعرف قديما بالزحافات والعلل، وشهدت هذه الترخيصات العروضية بعض التغييرات مست العلة لتتأشى مع التجربة الشعرية الجديدة، وهو استثمار إيقاعي كامن في التفعيلة العروضية، فبعضهم رآها مرضا شائعا شيوعا فادحا في الشعر الحر واستهان به الشعراء أو لم يحسوا به فتركوه يعبث في شعرهم و يفسد أنغامه"⁽⁴⁵⁾. لذلك وجب

وكان الجانب البلاغي أكثر المجالات الشعرية استقطاباً للإيقاع الداخلي، ويرتكز في بعده البلاغي ليست مجرد أداة لتجسيد فكر أو شعور لأنها الفكر والشعور ذاتها إذ أن "الشاعر تندمج فيه الذات بالموضوع، فيدرك العلاقات الكامنة بين الأشياء وعناصرها، وقيمتها بواسطة الصور مثل الطفل الذي يرى الظل على الأعشاب فيظن أنها تبكي"⁽⁶¹⁾.

الإيقاع المرئي:

لما قطعت القصيدة العربية صلتها بالشعر العمودي والأنموذج القديم كان لزاماً عليها أن تخلق البدائل لإقناع المتلقي بهويتها الجديدة، فاستثمر الشاعر كل طاقاته الإبداعية التي وظفها في الأصوات مثل التكرار والتجانس والتوازي، كما استثمر الرموز والأساطير التي استعارها من الفنون النثرية كالقصة والأقصوصة والرواية والإيحاءات في شعره، وفي سعيه للبحث عن البدائل خلق فضاء آخر هو الفضاء المرئي للقصيدة فلم يعد هم الشاعر مقتصرًا على العناصر الصوتية وحدها "لأن معنى الإيقاع لا يقتصر فقط على المجال الصوتي، ولكنه ذو علاقة أيضا بالمجال المرئي"⁽⁶²⁾.

ويلعب البياض في الكتابة نفس الدور الذي يلعبه الصمت "لما كان الصمت المشافهة علامة وله دور وبالتالي عنصراً تنظيمياً في الملفوظ الشعري والخطابي بإبانتته عن مفاصل الخطاب ومساعدته المتلقي على تفكيك أفضل للخطاب"⁽⁶³⁾.

الإيقاع الدلالي:

"إن الإيقاع هو المعنى لأن اللغة لا تنتج المعنى خارج إيقاع تركيبها الدلالي"⁽⁶⁴⁾، ومعنى هذا أن الإيقاع مرتبط وظيفته بالدلالة، لذلك بحثت القصيدة العربية المعاصرة عن قيم جديدة بديلة للمعاني والدلالات الوضعية، خالقة بذلك فجوة توتر حسب نظرة كمال أبو ديب.

ويمكن تقصي - الإيقاع الدلالي بوصفه بنية دلالية في الدلالات المغيبة التي تحيل إليها الألفاظ، وفي الإيحاءات النابعة من الدلالات التي تمثل أعلى درجات الإيقاع الداخلي لما تتضمنه من أشكال التناسب الحيوي بين إيقاع الأصوات وإيقاع الأفكار، وهذان النمطان متحدان في وحدة لا يمكن انفصامهما، فمن الخطأ الادعاء بأن موسيقى الشعر تنشأ من صوته المجرد بصرف النظر عن معناه الأول ومعانيه الثانوية.

وخلاصة القول في الإيقاع الداخلي أنه مستوى خفي يتجلى في بنية النص الداخلية ويستحيل فصله عن الإيقاع الخارجي باعتبارهما يكملان بعضهما البعض.

خاتمة:

الشطر مهما امتد ثنائي تفعيلات⁽⁵²⁾ وحدده غيرها بتسع⁽⁵³⁾ وجعله آخرون إلى حدود الاثني عشرة تفعيلة⁽⁵⁴⁾.

الإيقاع الداخلي:

يكتسي الإيقاع الداخلي أهمية كبيرة، وهو العنصر الموسيقي في القصيدة الحديثة ومن أجل أن ينوع الشاعر من إيقاعاته الداخلية فإنه يلجأ أحياناً إلى تكوين تجمعات صوتية متماثلة أو متجانسة. وهو يؤدي دوراً خاصاً في "تعميق الإيقاع النفسي - وخلق نغمات وإيقاعات أخرى تتوازى مع الإيقاع الخارجي للقصيدة"⁽⁵⁵⁾، وهو يتولد من تماس الكلمات فتتفجر وتتحوّل طبيعة أجسادها من خلال برق شعري كثيف⁽⁵⁶⁾.

ويتعلق الإيقاع الداخلي ببنية النص الداخلية فهو يلعب دوراً أساسياً في ربط الصلة بين البنى وتماسك أجزائه، ومحو المسافة بين داخل النص وخارجه، أو بين شكله ومضمونه⁽⁵⁷⁾. وقد لاقى الإيقاع الداخلي رفضاً وثورة عنيفة وتباينت الآراء حوله بين من رفضه وبين من قبله "فلا يوجد موسيقى داخلية وأخرى خارجية، بل إن هناك موسيقى واحدة تتراكب فيما بينها ليس منها خارج ولا داخل، لأن عناصرها الصوتية والمعنوية تمثل معزوفة ذات نسيج متداخل"⁽⁵⁸⁾. فالإيقاع الخارجي يشغل على المستوى الصوتي أما الداخلي فيشتغل على مستوى المعاني والألفاظ والتراكيب.

فهو مرتبط بحركة النص الكلية دون أن يهمل أي عنصر - من عناصره و دون أن يتغافل فيه، وهو يسعى إلى "تخصيب بنيتة بالمداخلة بينها وبين مستويات أخرى أكثر اتصالاً بمكونات النص الأخرى كاللغة والصور والرموز والبناء العام"⁽⁵⁹⁾. ويمكن أن نميز أنواعاً من الإيقاعات الداخلية منها:

1/ الإيقاع السامي:

وقف الدارسون المعاصرون طويلاً في البنية الإيقاعية فعدها بعضهم جزءاً من الإيقاع الخارجي، وعدها بعضهم جزءاً من الإيقاع الداخلي. وعمد الشاعر المعاصر لأجل التنوع في إيقاعاته الداخلية إلى تكوين تجمعات صوتية متماثلة أو متجانسة، ويقسم التجانس المولد للإيقاع الداخلي - عادة - إلى ثلاثة أقسام: التجانس الصوتي، والتجانس الحرفي، والتعادل الصوتي.

الإيقاع المجازي:

لم يعد أمام الشاعر إمكانية لإفراغ قصيدته في قالب نغمي واضح، فقد تخلّى عن الزمير الإيقاعي الثابت وراح يركز على "حركة هذه المكونات فيتكشف الإيقاع هنا في حركة النمو، في نسيج العلاقات الناهض بين هذه المكونات ويلفّ الإيقاع هذا النسيج يسوّر فضاء النص، يدوّره وذلك حين يتخذ الإيقاع شكل التوتر المتحول في النص ككل"⁽⁶⁰⁾.

- 6/ الشعر العربي المعاصر: قضايا وظواهره الفنية والمعنوية. دار العودة، بيروت، ط/1972، م2، ص60.
- 7/ النقد العربي الحديث. غنيم هلال. دار الاسكندرية للطبع، القاهرة، 1999، ص20.
- 8/ العروض وإيقاع الشعر العربي. سيد البحراوي. ص102.
- 9/ رواد الشعر العربي الحديث. يوسف نور عوض، مكتبة الأمل، الكويت، دت، ص50.
- 10/ التيارات المعاصرة في النقد الأدبي. بدوي طبانة. دار الثقافة، بيروت، 1981م، ص314.
- 11/ نفسه، 344-477.
- 12/ قضايا الشعر الحديث. محمد فاضل، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط/1، ص50.
- 13/ ينظر: الأصوات اللغوية المتحولة وعلاقتها بالمعنى. عبد المعطي نمر موسى. دار الكندي للنشر والتوزيع، ط/2001، 1، ص222.
- 14/ الشعر بين الرؤيا والتشكيل. عبد العزيز المقالح. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط/1985، م2، ص81.
- 15/ مناهج البلغاء وسراج الأدباء. حازم القرطاجني. تخ: محمد الحبيب بن الحوجة، دار الكتب الشرقية، ص89.
- 16/ المزهري في علوم اللغة والأدب. جلال الدين السيوطي. شرحه وعلق عليه: محمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل غزاهيم، ج/1406، هـ، 1982م، ص120.
- 17/ عيار الشعر. ابن طباطبا. تخ: طه الجابري ومحمد زغلول، المكتبة التجارية، القاهرة، 1986م، ص30.
- 18/ النقد الأدبي وقضايا الشكل الموسيقي. يونس علي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984م، ص09.
- 19/ الإيقاع في الشعر العربي الحديث. عبد الرحمن الألوجي. دار الحصاد، سوريا، ط/1989، م1، ص69.
- 20/ الشعر العربي غناؤه وإنشاده. محمد مندور. مجلة كلية الآداب العامة، جامعة الاسكندرية، 1943م، ص14. نقلا عن موسيقى الشعر العربي. شكري عياد. ص9.
- 21/ العروض وإيقاع الشعر العربي. سيد البحراوي. ص115.
- 22/ في الميزان الجديد. محمد مندور. مؤسسات بن عبد الله، تونس، 1988، ط01، ص261.
- 23/ دراسة الصوت اللغوي. أحمد مختار عمر. عالم الكتب، القاهرة، ط/1976، م1، ص120.
- 24/ لسان العرب. ابن منظور. طبعة بولاق، ج/7، ص39.
- 25/ في البنية الإيقاعية للشعر العربي. كمال أبو ديب. دار العلم للملايين، بيروت، 1974م، ص297-298.

إنّ الإيقاع مصطلح حديث لم يتطرق إليه النقد القديم لارتباطه بالموسيقى، فقد حازم القرطاجني وابن طباطبا حول مفهوم الإيقاع لكنها لم يعطيا تعريفا دقيقا له، إذ أنّ أول من استعمل هذا المصطلح هو ابن سينا في كتابه "الشفاء" لكنه هو الآخر لم يعطه مفهوما دقيقا كما هو متداول في عصرنا الحديث.

وبادر الشعراء من عهود إلى التجديد في الإيقاع فظهرت أولى المحاولات على يد أبي العتاهية وأبي العلاء المعري وغيرهم، ثم ظهرت المحاولات الأكثر جرأة ووضوحا في الأندلس بظهور الموشحات والأزجال. أما في العصر الحديث فكانت المحاولات تجديدا في الإيقاع حقيقية، حيث غير الشعراء من طبيعة الإيقاع بظهور شعر التفعيلة وقصيدة النثر.

وانطلقت الدراسات الحديثة التي قام به الباحثون القدامى والمحدثين على كمّ التفعيلات، والأسباب والأوتاد كوحدة أساسية للدراسة، كما تطرقوا إلى الأساس الكمي والأساس المقطعي والأساس النبري الذي كان من الأسس الحساسة التي أثارت جدلا واسعا في الوسط النقدي لمحاولة تطبيق قواعد النبر المعتمدة في الشعر الإنجليزي على الشعر العربي وإزاحة النظام العروضي القديم، وقد دعا إليه محمد مندور وكمال أبو ديب.

ومثل الإيقاع الداخلي في النقد نقلة نوعية في الخطاب الإيقاعي حيث وجه اهتمام الشاعر إلى الانشغال بظواهر ذات صلة أعمق بالتجربة الشعرية، بتسخير المكونات الصوتية، فظهرت ظواهر تقليدية كالتكرار والقافية والحرم الصوتية ذات الخصائص المشتركة، كما كان لمساحات البياض إيقاعا داخليا متعلقا بالنص واعتمد الشاعر المعاصر الجانب الدلالي في توليد إيقاع القصيدة عن طرق الوزن وموسيقى الإطار والأصوات ومساحات انتشار النص، والصور والأفكار.

الهوامش:

- 1/ فلسفة الإيقاع في الشعر العربي. علوي الهاشمي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2006، ص24.
- 2/ العروض وإيقاع الشعر العربي: محاولة لإنتاج معرفة علمية. سيد البحراوي. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م، ص114.
- 3/ النص الشعري وآليات القراءة. فوزيعيس، منشأة المعارف، مصر، دط، 1997م، ص441.
- 4/ النقد الأدبي الحديث. محمد هلال غنيمي. دار العودة ودار الثقافة، بيروت، 1973م، ص468.
- 5/ شعر التفعيلة في الميزان. حسن المحسن محمد. موقع الكتروني، أرشيف أدباء وشعراء ومطبوعات، ص73

- 26/ في الميزان الجديد. محمد منذور. ص 244.
- 27/ مجلة الشعر، إبراهيم أنيس. 1976م، نقلا عن النقد الأدبي وقضايا الشكل الموسيقي. يونس علي. ص 27.
- 28/ موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس. المطبعة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط 03، 1965م، ص 170.
- 29/ الموسيقى الكبير. الفارابي. تح: غطاس عبد الملك خشبة، ومحمود أحمد الحفني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2014، ص 60.
- 30/ نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين. ألقت الروي. دار التنوير، بيروت، 1983م، ص 245-248.
- 31/ المرشد إلى فهم أشعار العرب. عبد الله الطيب المجذوب. مطبعة حكومة الكويت، ط 3، 1989م، ص 95.
- 32/ بنية الإيقاع في الخطاب الشعري، إسماعيل يوسف. منشورات دار الثقافة، دمشق، سوريا، 2004، ص 27.
- 33/ المرشد إلى فهم أشعار العرب. عبد الله الطيب المجذوب. 94/1.
- 34/ منهاج البلغاء وسراج الأدباء. القرطاجني. ص 296.
- 35/ الشعر العربي المعاصر. عز الدين إسماعيل. دار العودة، ودار الثقافة، بيروت، ط 03، 1981م، ص 201.
- 36/ الأعمال الكاملة. بدر شاكر السياب. دار العودة، بيروت، 1971م، ص 599.
- 37/ شاشيل ابنة الحلبي. السياب. نقلا عن الشعر العربي المعاصر. عز الدين إسماعيل. ص 90.
- 38/ الديوان. صلاح عبد الصبور. دار العودة، بيروت، ط 04، 1983م، ص 57.
- 39/ ينظر: قضايا الشعر المعاصر. نازك الملائكة، دارا لملايين، بيروت، ط 13، ص 132.
- 40/ نفسه، ص 110.
- 41/ قضايا الشعر المعاصر. نازك الملائكة. ص 125.
- 42/ نفسه، ص 127.
- 43/ نفسه، ص 109.
- 44/ نفسه، ص 111.
- 45/ العمدة في صناعة الشعر وآدابه ونقده. ابن رشيق القيرواني. 1/331.
- 46/ سقط الزند. المعري. دار صادر، بيروت، 1986، ص 8.
- 47/ موسيقى الشعر العربي. يوسف حسن عبد الجليل. 1/238.
- 48/ قضايا الشعر المعاصر. نازك الملائكة. ص 116.
- 49/ الشعر العربي المعاصر. عز الدين إسماعيل. ص 79.
- 50/ نفسه، ص 108.
- 51/ ينظر: قضايا الشعر المعاصر. نازك الملائكة. ص 126.
- 52/ ينظر: الشعر العربي المعاصر. عز الدين إسماعيل. ص 108.
- 53/ ينظر: أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث. أحمد المعداوي. ص 58.
- 54/ النص الشعري وآليات القراءة. فوزي عيسى. ص 441.
- 55/ أزمة القصيدة العربية. عبد العزيز مقالح. ص 57.
- 56/ القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية. محمد صابر عبيد. ص 57.
- 57/ موسيقى الشعر الكبير. حسين عبد الجليل يوسف. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج 1، 1989م، ص 14.
- 58/ بنية الإيقاع في الشعر، إسماعيل يوسف. ص 22.
- 59/ في معرفة النص. العيد يماني. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 3، 1985م، ص 101.
- 60/ مفهوم الشعر عند رواد الشعر العربي الحر. فاتح العلاق. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 50.
- 61/ Monique Parent ; Rythme et versification dans le poisie de fransisjammessocieted'edition ; les belles lettres ; paris 1957 p10.
- 62/ الإيقاع في الشعر العربي الحديث. خليل حاوي أنموذجا. خميس الورثاني. ج 2، 182.
- 63/ الإيقاع ودلالته في الشعر. أحمد الأحمد سلمان. مجلة المنهل، ع 6، 1995، 183م، السعودية، ص 32.
- 64/ قضية الشعر الجديد. محمد النويهي. دار الفكر، بيروت، ط 02، 1971م، ص 23.
- المصادر والمراجع:**
- 1/ أزمة القصيدة العربية: مشروع تساؤل، عبد العزيز مقالح. دار الآداب، بيروت، ط 1، 1985م.
- 2/ أزمة الحداثة في الشعر العربي الحديث. أحمد المعداوي. منشورات دار الآفاق، المغرب، ط 1، 1993م.
- 3/ الأصوات اللغوية المتحولة وعلاقتها بالمعنى، عبد المعطي نمر مرسي، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط 1، 2001.
- 4/ الأعمال الكاملة، بدر شاكر السياب. دار العودة، بيروت، 1971م.
- 5/ الإيقاع في الشعر العربي الحديث: خليل حاوي نموذجاً، خميس الورثاني. دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط 2، 2005.
- 6/ الإيقاع ودلالته في الشعر، أحمد الأحمد سلمان. مجلة المنهل، السعودية، ع 6، 1995، 183م.

- 7/ الإيقاع في الشعر العربي، عبد الرحمن الألوي. دار الحصاد، سوريا، ط/1989، م1
- 8/ بنية الإيقاع في الخطاب الشعري. إساعيل يوسف، منشورات دار الثقافة، دمشق، سوريا، 2004.
- 9/ التيارات المعاصرة في النقد الأدبي، بدوي طبانة، دار الثقافة، بيروت، 1981م
- 10/ دراسة الصوت اللغوي. أحمد مختار مر. عالم الكتب، القاهرة، ط. 01، 1976م.
- 11/ الديوان، صلاح عبد الصبور. دار العودة، بيروت، ط. 04، 1983م.
- 12/ المرشد إلى فهم أشعار العرب، عبد الله الطيب المجدوب. ج/1، مطبعة حكومة، الكويت، ط. 3، 1989م.
- 13/ الشعر العربي المعاصر، عز الدين إساعيل، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، ط. 3، 1981م.
- 14/ الشعر العربي المعاصر قضايا وظواهره الفنية والمعنوية. دار العودة، بيروت، ط. 2، 1972م
- 15/ الشعر غناؤه وإنشاده، محمد مندور. مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، 1943م
- 16/ القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية حساسية الانتفاضة الشعرية الأولى جيل الرواد والسستينات، محمد صابر عبيد. اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.
- 17/ الشعر بين الرؤيا والتشكيل، عبد العزيز المقالح، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط/2، سوريا، 1985م.
- 18/ العروض وإيقاع الشعر العربي: محاولة لإنتاج معرفة علمية، سيد البحراوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م.
- 19/ النقد الأدبي الحديث، محمد هلال غنيمي. دار العودة ودار الثقافة، بيروت، ط. 04، 1973م
- 20/ النقد العربي الحديث، غنيمي هلال. دار الاسكندرية للطبع، القاهرة، 1999م.
- 21/ النقد الأدبي وقضايا الشكل الموسيقي في الشعر الجديد، يوسف علي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984م.
- 22/ النص الشعري وآليات القراءة، فوزيعيسى. منشأة دار المعارف، مصر، د.ط، 1997م
- 23/ المظهر في علوم اللغة والأدب وعلومها، السيوطي. شرحه وعلق عليه: محمد جاد المولى بك، و علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم. ج/1406، 2هـ، 1982م.
- 24/ الموسيقى الكبير، الفارابي. ت: غطاس عبد الملك و محمد أحمد الحفقي، دار الكتاب الري للطباعة والنشر، القاهرة.
- 25/ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر- والتوزيع والطباعة، ج/1، ط/5، سوريا، 1981م.
- 26/ سقط الزند، المعري. دار صادر، بيروت، 1986م.
- 27/ شعر التفعيلة في الميزان، حسن المحسن محمد. موقع الكتروني: أرشيف أدباء وشعراء ومطبوعات.
- 28/ شاشيل ابنة الحلبي، بدر شاكر السياب. د.ط، د.ط.
- 29/ قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة. دار الملايين، بيروت، ط/13. قضايا الشعر الحديث، محمد فاضل. دار الشروق، بيروت، لبنان، ط/1.
- 30/ قضية الشعر الجديد، محمد النويهي. دار الفكر، بيروت، ط/1971، 2م.
- 31/ فلسفة الإيقاع في الشعر العربي، علوي الهاشمي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط/2006، 1.
- 32/ في البنية الإيقاعية للشعر العرب، كمال أبو ديب. دار العلم للملايين، بيروت، 1974م
- 33/ في الميزان الجديد، محمد مندور. مؤسسات ع. بن عبد الله، تونس، 1988م
- 34/ في معرفة النص، العيد يميني. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط. 03، 1985م
- 35/ عيار الشعر، ابن طباطبا. ت: طه الجابري و محمد زغلول، المكتبة التجارية، القاهرة، 1986م.
- 36/ رواد الشعر العربي الحديث، يوسف نور عوض. مكتبة الأمل، الكويت، د.ت/26 لسان العرب، ابن منظور. طبعة بولاق، ج/7
- 37/ منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني. تخ: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية.
- 38/ موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس. مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة، ط/1965، 3م
- 39/ موسيقى الشعر العربي، حسيني عبد الجليل يوسف. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج/1989، 1م
- 40/ منهج الشعر عند رواد الشعر العربي الحر، فاتح العلاق. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
- 41/ نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين، ألفت الروي، دار التنوير، بيروت، 1983م

2018

جويلية
يوليو